* عدد ٣٨٢ * تونس يوم الثلاثاء ٦ شعبان الاكرم سنة ١٣١٣ الموافق ٢١ جانفي لافرنجي سنة ١٨٩٦ * السنة التاسعة *

محل ادارة الجريدة
بمكتب المدير علي بوشوشة
تحت بالاص شمامة عدد ١٩

المراسلات

ترسل خالصة الاجرة باسم المدير ولا ترد لصاحبها نشرت او لم تنشر

قيمة الاشتراك لا تعتبر الا بتوصيل مقتطع ممضى من المدير

ثمن الصحيفة ١٥ صانتيما

Adresse: A BOUCHOUCHA, Cité Nessim samama, bureau N° 19, rue de la Kasbah Tun

الحاضرة

سنة ١٣٠٥

(EL-HADIRA)

الاشتراكات تدفع سلفا

في الحاضرة وبلدان المملكة

	فرنكات
من سنة	٠١٠٥
من ستة اشهر	٠٠٦٥

في خارج المملكة

من سنة	٠١٢٥
من ستة اشهر	٠٠٧٥

اجرة الاعلانات

صانتيمات

في الصحيفة الاولى	٠٠٦٠	للسطر الواحد
في الثانية	٠٠٤٥	
في الثالثة	٠٠٣٠	
في الرابعة	٠٠٢٥	

في غير الاعلانات القضائية

* جريدة اسبوعية سياسية ادبية *

دولة آل عثمان

(٤)

ناتي للان بالايجاز على بقية الحوادث من عهد سلطان محمد الرابع وللقاري ان يستخرج من لالها ما يروق له من النتائج سيما فيما يخص ن انتقاء الحكام وما له من التاثير في سعادة وام

قلنا في العجالة الاخيرة ان محمد كوبرلي باشا ة صدراته التي دامت خمس سنين اوقف ر الفوضى ورفع شان الدولة بعد الانحطاط . ين ادركته الوفاة (سنة ١٠٧٣ لا سنة ١٠٩٥ كما ع غلطا في المقالة الفارطة) اوصى السلطان لاينقاد لدسائس النساء وحراسهن وان يعرض الوشاة وذوي الاغراض وان يباشر الحروب سه . ولما ختم انفاسه اقام السلطان مقامه ه احمد كوبرلي باشا فسار على سنن ابيه في يم اركان الملك واناط الوظائف باهل الخبرة دراية واتحدت النمسا وجمهورية البنادقة الدولة باشارة البابا الكسندر السابع وانظم ا لويز الرابع عشر ملك فرنسا الشهير انتقاما الصدر الذي اهان بعض سفراءه فدفع احمد لي غارات هذه الدول المتحدة واتم فتح يه من جزيرة كريت بعد ان دام حصار ادقة بها نحو خمسة وعشرين عاما ثم اعلن ب على اللاهستان وادخل بلاد القوزق في ة السلطنة العثمانية

ولما مات تولى الصدارة بعده قاره مصطفى نكانت ولاية مشومة على الدولة والملة لك ان هذا الوزير كان مجردا عن جميع الصفات ي توهل الرجال لسياسة الملك اذ لم يكن له هم في جمع المال والتانق في الابهة والسفسف ع الوظائف واكثر من الولاية والعزل لجمع درهم والدينار فكان كما قيل

وزير قد تكامل في الرقاعه
يولي ثم يعزل كل ساعه
اذا اهل الرشى اجتمعوا عليه
فخير القوم اوفرهم بضاعه

واقبح من ذلك انه منح السفراء امتيازات لا تلائم مصلحة الامة على مال دفعوه اليه فعادت الفوضى وعاد الاختلال واتسع نطاق الفتن

ولم تكن المصيبة في سوء تدبيره السياسي فقط بل ظهر قصوره المخجل وجهله التام في تعبية الجيوش ومباشرة القتال اثناء الحرب التي اعلنها على النمسا وحوصرت فيها مدينة فينا الحصار الثاني (ومعلوم ان الحصار الاول لهذه العاصمة كان على عهد سليمان القانوني (سنة ٩٣٢) وبيان ذلك باختصار ان هذا الوزير سار في ثلاثمائة الف مقاتل من الترك ومن انظم اليهم من تتار القريم واهل المجر فحاصر مدينة فينا (سنة ١٠٩٥) ورماها بالقنابل ستين يوما حتى هدم اسوارها وقصورها وركن امبراطورها « ليوبولد » الى الفرار ولما اشرفت الجيوش على فتحها تثاقل الوزير عن الهجوم قيل لانه كان يرجو ان يدخلها صلحا حتى يستاثر بما فيها من الاموال والذخائر خشية ان تقع بايدي العساكر لو فتحوا المدينة عنوة . ومن سوء حظه وحظ الدولة انه بينما كان يفكر في امر هذه الغنيمة ظهرت بالافق طلائع الجيوش الجرارة التي قدمت من المانيا ومملكة اللاهستان تحت قيادة ملكها (سوبياسكي) الذي سمي فيما بعد منقذ النصرانية . ولما قربت هذه النجدة المسيحية من الجيوش العثمانية اظهر الوزير عدم اكتراثه بالعدو حتى انه لم يتعرض له في حركاته نحو المدينة ولا في اقامة الجسور على النهر الفاصل بين المعسكرين وبلغ به الكبرياء والاحتقار الملك سوبياسكي انه لم يصادمه بجميع ما كان لديه من القوة العظمى بل قسم جيوشه الى ثلاث فرق الاولى لمحاربة النجدة الموما اليها والثانية للهجوم على مدينة فينا والثالثة للمحافظة على الذخائر والغنائم وكان ذلك منه غلطا فاحشا وجهلا بفنون الحرب . واعجب من ذلك انه حين استعرت نيران الوغى وحمي الوطيس لم يبارح الوزير سرادقته الحريرية حيث كان مشتغلا بشرب القهوة اليمانية غير مكترث بهول ذلك اليوم . وكانت نتيجة هذا الجهل وهذا الغرور ان حلت بعساكر الاسلام هزيمة شنعاء فرفعوا الحصار وولوا الادبار وركن الوزير الى الفرار تاركا من الامتعة والذخائر والاسلحة المحلات بالذهب والجواهر والاقمشة الفاخرة والاواني الرفيعة ما يفوق الحصر فصار كل ذلك غنيمة للعدو وذهبت اماني ذلك الوزير ادراج الرياح اذ خسر الغنيمة وخسر المدينة وخسر الحياة ايضا لانه لما عاد منهزما بعث السلطان الى مدينة بلغراد من ضرب عنقه فذهب غير ماسوف عليه

وهذه المصيبة الكبرى التي انقذت اوربا من خطر جسيم كان لها في عالم النصرانية اعظم وقع واشد تاثير لانه لو تم استيلاء الترك على عاصمة السلطنة النمساوية لكانت الممالك الالمانية والطليانية عرضة لصدمات الجيوش الاسلامية ولاصبح البابا نفسه في مركز حرج . ولذلك عظم السرور باوربا سيما وقد علم القوم من هذه الواقعة ان العساكر العثمانية لذلك العهد فقدت ما كانت عليه منذ قرون من البسالة وحسن النظام وكمال الطاعة ومهارة الروساء في فنون القتال

ومن النتائج الطبيعية لهذه الهزيمة ان انبعث روح النشاط في العالم المسيحي وهبت الامم النصرانية تطلب الغلبة والانتقام فجمع البابا كلمتهم وعقدوا محالفة سموها « الاتحاد المقدس » مولفة من النمسا والروسيا وبولونيا والبنادقة ومالطة وحكومة البابا وانيطت قيادة عساكر هذه الدول باشهر القواد لذلك العهد الذي ظهرت فيه باوربا اصول التنظيمات العسكرية الجديدة فهجموا على ممالك الدولة وافتتحوا مدينة « بودة » قاعدة المجر فلم تعد بعد لسلطة آل عثمان واستولى البنادقة على سواحل اليونان والارناووط كل ذلك والسلطان محمد الرابع مشتغل بالصيد والقنص في جهات ادرنه تاركا الى الغير تدبير الملك وقيادة الجيوش ولذلك ثار به الجند وخلعوه واقاموا مكانه السلطان سليمان الثاني (سنة ١٠٩٩)

كان هذا السلطان خمولا يميل الى الزهد والتصوف فارتقى عرش الخلافة على كره منه وحاول ارضاء العساكر بالتي هي احسن فوزع عليهم الاموال وافاض العطايا فلم يزدهم ذلك الا غرورا اذ فتكوا بالصدر الاعظم واستصفوا امواله واستحيوا نساءه وعظم عيثهم وقامت الامة في وجه الينكجرية وحصلت فتنة كبرى انتهزها اعداء الدولة فزحفت جيوش النمسا على الممالك العثمانية وافتتحت بلغراد ونيش وودين وتقدمت نحو اسكوب من بلاد الارناووط واصبحت دار الخلافة في خطر واتسع الخرق وعظم الخطب

وهنا ايضا استوقف القاري ليرى ما لحسن اختيار الحكام من التاثير في حياة الدول وسعادة الامم . وذلك ان الدولة بلغت في التاريخ المذكور من الفوضى والفتن وعصيان العساكر وفساد الادارة وتكالب الاعداء على مناواتها الى درجة جعلتها على قاب قوسين من الخراب والاضمحلال فهيا الله لها من آل كوبرلي وزيرا حازما نبيلا نسج على منوال اخيه وابيه من قبله في رتق الفتق ومعالجة الداء واصلاح ما افسدته يد الخيانة والجهل . وهذا الوطني الجليل الذي زينت بمآثره صفحات التاريخ العثماني

اعلام الحكومة المحلية بذلك من قبل وبذلك يومل حصول الامن من الهرج الذي ربما حدث عن تنقل وتسوح الشاينة المومى اليهم في بعض الاحيان

رسالة من نابل

جملة في احوال نابل

الشيء بالشيء يذكر

من المسلم بلا نزاع . ولدى كل ذي بصيرة واطلاع . ان حرية المطابع التي هي سبب وجدان ما نراه اليوم من الجرائد . مهما استخدمت حسب مقاصد الشارع ووقفت عند الحد . جاءت من اجل ما جدت به الفكرة الانسانيه . على الهياة الاجتماعيه . وعادت على الامم الممتازة بها بانواع الترقيات والعمران والمدنيه . اذ من المعلوم ان وظيفة تلك الصحف الاخبارية لا تكاد تكون وقتئذ منحصرة الا في غاية وحيدة وطنيه ؛ وهي بصفة عموميه . ارشاد القابضين على ازمة الامور . وانذارهم من مكائد اصحاب البهتان والزور . وكشف الغطاء عما لم يكن لهم في الامكان ان يحيطوا به علما تحرزا من الوقوع في لجة المحذور . لما انها لسان حال الافراد والجمهور . وصدى ما يختلج في خواطر الناس من دواعي النصح بالصدور . ومصداق الراي العام في كل آن . والواسطة الثابتة الصادقة بين الحكومة وعموم السكان . تتصادم فيها الافكار وتتضارب الاراء . فيسطع من ذلك نور وضياء . تتجلى به الحقيقة لاولي الابصار . تجلي الشمس في رابعة النهار . ولولا خفية ضيق المقام . والتناءي عما نود ان نخوض فيه بالكلام . لامتطينا صهوة الاطناب . واتينا بما تستدعيه هذه المقدمة من الايضاح والاسهاب . لكن لما كان الغرض يحول دون ذلك الان . حسبنا الايجاز فيما ناتي به في هذا الشان .

يستنتج مما سلف ذكره . واتضح امره ان كل حكومة سالكة مسلك التقدم والعمران . دارئة لبواعث الهبوط والخسران . راغبة في سعادة الامه . وبشئون البلاد مهتمه . عليها ان تحرض وتحث اولي الخبرة والعرفان . ممن بهذا القطر من السكان . على استعمال طرق الجرائد . لتسديدها ومناصحتها على الوجه الاعود بالفوائد . وان تتلقى بكامل الاستحسان . ان لم نقل بالشكر والامتنان . ما يبديه لها من الملحوظات . ويعيدها به من الارشادات . المتجردون عن الاغراض النفسانيه . المخلصون في الاعراب عن مقاصد المرضيه . حتى لا ينكر احد ما لحرة المطابع المقيدة المهمه . من المنافع والفوائد الجمه . وقد جاء محرر هذه العجالة من ذلك القبيل . وعليه فما يصدر منه هنا بالصدق والنصح كفيل . والله على ما يقول وكيل .

هذا وان لنا بالعاصمة التونسيه . جرائد عربيه . اضحت باعتبار قلة عددها وسواد العنصر الاهلي شبيهة بالرسميه . حرية بالوثوق من لدن رجال الدولة الحميه . جديرة بان تشتمل من قبلهم بسامي الانظار . وتعار من طرفهم كامل الاهتمام والاعتبار . نقول هذا اشارة الى ان تلك الصحف احق مما سواها بان تخول حق النفوذ . وان ما يدرج بها اجدر من ان يكون ملحقا بالمهمل المنبوذ .

اذا تمهد هذا وتقرر . في اذهان من يهمهم نجاح امور هذا القطر . نقول وعلى الله الاتكال في النجوى والسر . ان نابل هي بلدة متحضره . لها من بين بلدان هذا الاقليم مرتبة معتبره . باهلها من السكان ما ينوف عن التسع آلاف نسمه . مختصة بامتيازات طبيعية ذات قيمه . انعم الاله عليها بحسن الموقع والهواء . بقدر ما حرم اهلها منه من السعادة والرفاء . وارتقاء سلم التقدمات والمناصب العلياء حتى ساءت حالتهم وتفاقمت تعاستهم في هذه الحياة الدنيا . هي البلدة التي قضى الله عليها بان تكون هدفا للنوائب والطوارق . وسوقا تروج به الاعمال الخوارق . وساحة رحبة التصرفات هي للعمران ونمو الثروة من اعظم العوائق . وميدانا تبختر به وتسابق كثير من ذوي الرداءة في الخلائق . كيف لا وقد غدت فريسة شهوات بعض افراد من الهيآت الاهليه . ووقيصة تهتكب مخالب الطائفة الاسرائلية . المستولية على قوالب الارزاق . المتمتعة بما يعانيه عموم المسلمين من المشاق . التي لولا ابطال العبودية لامكنها الاستيلاء على الاعناق . فهو العنصر الذي يتراءى من تصرفاته الوقتيه . انه كتب على نفسه ابادة الطائفة العربيه . باختلاس اموالها على الطريقة الربويه .

فان قال قائل وما الذي الجا العربي الى ارتكاب الديون . حتى يتمكن منه هكذا الاسرائيليون . ويقرضوه الاموال بفائض باهظ . وعطل اصالحه ولاصول العمران مناف ومناقض . اجبناه بلا توقف ان قد ادا الى ذلك سوء تربيته وجهله . وما تحمله من انواع الضرائب كاهله . فاليهودي تحرر بدعوى الحماية من اداء المجبى . وارتضح تحت معذرة عدم المقدرة مما على سائر الرعايا . من الواجبات الجسدانية كالسخري وغيره مما فيه الصالح العمومية

رويدا ايها القاري المنصف المتبصر . واعلم ان المصيبة ادهى وامر . فالشيء الذي اسماعه النفس تقنط . ويمل منه المرء ويسخط . هوانك ترى المسلم مطالبا بحراسة البلاد ليلا . واليهودي معفى منها بدعوى الحماية او انه ليس بالامن كفيلا . فبينما هذا ينام ببيته متمتعا بالامنية والرفاء . ترى ذاك يقضي ليله سهرانا تحت اديم السماء . مسئولا عما يحدث بمحل جاره الاسرائيلي . غير مكافا عن ذلك ولو بعوض مالي . مع اننا نعلم ان كل حقوق تلقاءها واجبات . وان المساواة بين الجارين شرط في سداد ونجاح النظامات . والا فما ينقصها والحالة تلك حتى تكون حقيقة تحت نظام القرون الوسطى او على عهد الالتزام (فيود التي) بالبلاد الفرنسويه . وبما ان المعاوضات المالية في اداء هذا الصنف من الواجبات الدوليه . تحتمت على ذوات الاقدار . وان العجز مع وجود الثروة لم يعتبر لنا من الاعذار . الموجبة للاعفاء . من حمل تلك الاعباء . فلا وجه حينئذ لعدم الحاق بني اسرائيل بهولاء . بادخالهم تحت سائر الاداآت بلا استثناء . حتى ان من عجز منهم على ادائها شخصيا . يجبر على الوفاء بها ماليا . فتتعادل هكذا كفتا القسطاس . وتكون عندئذ المساواة بين سائر الناس . راسخة القواعد . ثابتة الوطائد .

ولا غروان خفت بذلك وطاة الشقاوة بهذا الطرف . وانحسمت بين الفريقين داعية التباغض والخلف . اذا علمت ان سواد الهيئة الاسرائيلية هنا يناهز الخمسمائة نسمة بعد الالف . مفردهم وجمهورهم ما وجدوا فرصة لمناكاة المسلم الا انتهزوها . ولا طريقة باعثة لنيل غاياتهم ونمو ثروتهم الا اتخذوها . ولا طريقة لتقوية نفوذهم واكتساب انواع الامتيازات الا سلكوها . ومن ذلك ما شاهدناه بملء العجب حين قدم لهذا الطرف الشهم الهمام . الوزير المقيم العام . وعمدة دولة الجمهورية بهذه الديار . اذ قام فرد من هذه الزمرة خطيبا لدى جنابه متوديا برداء غيره من الربانيين والاحبار . مفتتحا كلامه بالثناء على حكومة الحماية مما حصلت عليه نابل من الترقيات (رغما عن تصرفاتهم) منذ انتصابها وختمه بطلب التعديلات الادارية . والتنقيحات القانونية . حسبما تقتضيه مصالح عشيرته الخصوصية . واجاب عنه جناب الوزير بشهامة انطقت السن جمهور الاهالي بشكره . ومن شانها ان تعود بفخره . حيث قال « احرضكم يا معشر الاسرائليين . واكد عليكم في التحريض ان تكونوا على قدم الوفاق والالفة مع عموم المسلمين »

تلك نبذة مما عليه نابل من احوال اليهود اقتصرنا عليها اضيق المجال تاركين لصرامة رجال حكومتنا الفخام اخذ التدابير الفعالة الملائمة لسديد النظام . راجين من حسن انعطاف جناب عمدة الجمهورية . وعدالته الغريزية . ان يرمق بعين الرضى والاهتمام . ما بعثنا على تحريره منا حب الصالح العام . فيحضو بالمنة والشكر من الخاص والعام

نابلي

(طبع بالمطبعة العربية التونسية)

(مدير الجريدة وصاحب امتيازها علي بوشوشه)

هو الوزير الشهير والسياسي الخطير مصطفى كوبرلي باشا

استلم ختم الصدارة (سنة ١١٠٠) واحوال الدولة كما رايت فتلاقى الامور بيد الحكمة والحزم وكانت باكورة اعماله ان اغرم المرتشين وباعة الذمم وخونة الوطن ما جمعوا من الاموال الذريعة فامتلات بذلك خزينة الدولة . ثم عدل الخراج ووزعه توزيعا عادلا على جميع اصناف الرعية . ثم التفت الى الاوقاف وكان ريعها الباهض غنيمة بايدي الكبراء ومن لا يخشى الله من المنتمين للعلم فخصص منها جانبا كافيا للقيام بالشعائر واستعان بالفاضل على تسليح الامة وسد الثغور وقال لمن عارضه من العلماء « احب الي ان اخالف نص المحبس من ان ارى المساجد كنائس والزوايا مرابض لخيول النمساويين »

ثم طهر ساحة الادارة والقضاء من دنس الخيانة والارتشاء فعزل كل قاض مرتشي وكل مامور مرتكب . وفي اثناء ذلك كانت عنايته موجهة نحو تنظيم الجيش واستئصال جرثومة العصيان من اوجاقه والبطش بكل من خالف النظامات العسكرية والقوانين الحربية

ولما تم له المراد من تنظيم الادارة والجند وانبعث في جسم الامة روح النشاط والحزم عزم على طرد الاعداء مما تغلبوا عليه من ممالك الدولة اثناء الاضطرابات التي اشرنا اليها فجمع الجنود والقى عليهم خطابا بليغا ذكرهم فيه بما الملة عليهم من الواجبات وما للوطن من الحقوق ثم قال « من كان منكم ذا عيال تلهيه او شغل يصده دون صدق العزيمة فليرجع من حيث اتى اذ لا يدخل تحت لوائي الا من لا يخشى الموت ومن اخلص النية لله ولوطنه وسلطانه » فكان لكلامه اعظم تاثير في نفوس العساكر وحرك فيهم عواطف النخوة السالفة والمجد القديم . واذ ذاك سار الى العدو الزاحف على دار الخلافة فاوقع بالنمساويين والبنادقة هزيمة شنعاء واطردهم من جميع البلاد التي استولوا عليها

وبعد قليل توفي السلطان سليمان ولم يكن له من اثر يذكر سوى ولاية الوزير السالف الذكر وارتقى عرش الخلافة بعده السلطان احمد الثاني (سنة ١١٠٢) وكان ضعيف النفس فنفق سوق دسائس المقربين لديه حتى كادوا بوشاياتهم ان يوقعوا بالوزير مصطفى كوبرلي حسدا له وتشفيا منه اذ كان حزمه وحسن ادارته حائلا دون شهواتهم الذاتية ومن الطاف الله بالوزير ان افتضحت مقاصد الخائنين وكادت تحصل فتنة لتاييده فاقره السلطان وفوض له الامر فساق جيشا عرمرما لمحاربة النمسا والتوغل في بلاد المجر ومن سوء حظ الدولة والاسلام ان استشهد في ميدان الوغى فانهزم الجيش بموته وكان رزءا عظيما

ثم مات السلطان احمد وتولى السلطان مصطفى الثاني (سنة ١١٠٦) وكان شهما ماضي العزيمة فصمم على سوق العساكر بنفسه وهجم على بلاد المجر وفاز بالنصر المبين على النمسا ومن انضم اليها من امراء الالمان وفي الوقت نفسه انتصر تاتار القريم التابعين للدولة على الروسيا وبولونيا واوقع القبودان ميزومورتو (وكان من رؤساء الاتراك بتونس) هزيمة شنعاء باسطول البنادقة المحاصر لجزيرة ساقس فعظم سرور الامة ولاحت بارقة رجاء في عود شباب الدولة ورجوع سطوتها الاولى ومجدها العتيق

لكن من سوء الحظ ان كانت النظامات العسكرية بالدولة العلية في تقهقر ونظامات الجنود الافرنجية في تقدم سريع فبينما كانت اصول الفنون العسكرية الجديدة تنمو باوروبا يوما فيوما كانت الدولة صامتة التواجد على النظامات القديمة بل ان تلك النظامات نفسها تطرقها الخلل بعصيان العساكر وجهل الكثير من رؤسائهم ومن ذلك الوقت توالت الهزائم على جيوش الدولة الا في بعض الاحيان عندما تكون قيادتها بايدي رجال محنكين في فنون القتال حسبما نقصه عليك

ففي سنة ١١١٠ اعلن السلطان الحرب على النمسا وساق الجيش بنفسه وكان وزيره اذ ذاك رجل يسمى الماس باشا ولم يكن له من خصلة يمتاز بها سوى جمال الوجه الذي استحق بسببه ان يشبه بالالماس وكانت عساكر النمسا اقل عددا لكنها كانت تحت قيادة رجل من اشهر الواضعين لاصول النظامات العسكرية الجديدة وهو « البرنس اوجين » . ولما التقى الجمعان بادر السلطان الى وضع جسر من الخشب على الوادي الفاصل بينه وبين العدو ثم عبر ذلك الوادي بمقدمة الجيش وامر الوزير باقتفاء اثره مع بقية العساكر فتثاقل الوزير عن ذلك جبنا او خيانة ونظر البرنس اوجين فراى الجيش العثماني منقسما والسلطان منفردا في فئة قليلة فانتهز الفرصة وصوب مدافعه نحو الجسر فاباده ثم زحف بحركات نظامية على حامية السلطان فاوقع بها هزيمة شنعاء وراى بقية الجنود الاسلامية انهزام سلطانهم وتحققوا خيانة الوزير فقتلوه ثم ركنوا الى الفرار ولولا الطاف الله لاوقع السلطان اسيرا ولكنه التجا الى احدى القلاع العثمانية متنكرا في زي الرجالة

وعلى اثر هذه الوقعة المشومة اضطرت الدولة الى طلب الصلح وامضت معاهدة (كارلوفيتس) الشهيرة التي تنازلت بها عن جميع ما كانت فتحته من بلاد المجر وتنازلت عن جزيرة مورة الى البنادقة واسقطت عن بعض الدول المسيحية ما كانت تدفعه من الخراج (سنة ١١١١)

وهذه المعاهدة هي اول دستور سياسي اضطرت الدولة بمقتضاه ان تتنازل عن جزء من الممالك التي فتحها عظماء السلاطين بسيفهم الباتر حين كانت مصالح الملك منوطة بفحول الرجال ومشاهير الابطال وسترى في بقية اخبار هذه الدولة ما يزيدك يقينا في الحقيقة التاريخية التي جئنا بهذه العجالة وما قبلها برهانا عليها وهي ان لاسلامة للدولة العثمانية والخلافة الاسلامية الا بحسن انتقاء الوزراء والعمال والاعتماد على امانتهم في كل حال وابعاد ذوي الدسائس الشخصية والاغراض الذاتية عن ساحة المسائل الدولية والله ولي التوفيق

ص .

حوادث خارجية

انكلتيرا وجلالة السلطان المعظم

(ونتائج المسالة الارمنية)

وقفنا في جريدة المويد الغراء تحت هذا العنوان على مقالة افتتاحية مطابقة كل المطابقة لما يختلج بصدورنا بخصوص الخلافة العظمى التي يهم عموم المسلمين شرقا وغربا ان تكون رفيعة الشان قوية الاركان ولا يتم ذلك الا باصول ثلاثة . حسن اختيار الوزراء مع مسئوليتهم عن اعمالهم وحرية المطبوعات خروج الدولة من عزلتها السياسية باتحادها مع بعض الدول القوية وهذه هي النتيجة التي كنا قصدنا اليها على ان نبسط القول فيها ان شاء الله عند الكلام على الخلافة الحميدية وجعلنا النبذة التاريخية في دولة آل عثمان مقدمة لها وتمهيدا وهذا دليل على اتحاد الفكر الاسلامي المجرد عن الاغراض فيما ينبغي لرفع منار الخلافة وسلامتها وارتقائها في معارج القوة والنفوذ وهو متمنى كل عثماني صادق وكل مسلم غيور . قالت المويد ما نصه

لم يبق في المسالة الارمنية التي اقامت قيامتها منذ ثمانية اشهر الى الان دولة بريطانيا العظمى الا ان يجهز السيف الزاجر بايدي العساكر الشاهانية على بقية عصاة الارمن او يظهروا الازدجار ويقدموا شعائر الطاعة والانابة فتخمد بذلك نيران الفتنة التي اوقدتها غوغاء الانكليز وكانها بارجاع الزيتون قد خمدت

وبعيد ان تعيد انكلتيرا او الدول الثلاث او الست الكرة على الدولة العلية بمثل هذه المظاهرات اذا جاء فصل الصيف تحللت الثلوج عن قمم الجبال الارمنية الى وديانها كما يظن بعض كتاب الصحف لان اوربا تحققت من خشونة ملمس المسالة الشرقية ان الاحتكاك فيها لا يخلو من الخطر المهدد للسلام العام

بقي علينا ان نعيد النظر الى نتائج المظاهرات الماضية بسبب مسالة ارمينيا لنرى ما ذا رسم منها على صفحات الخواطر والافكار حتى نستفيد من قراءة هذا المرسوم بعض الفائدة

(١) راينا ان جلالة مولانا السلطان الاعظم تنازل الى مكافحة السفراء والوزراء بنفسه حتى ناله من ذلك ان تناولته السنة الخطباء واقلام الكتاب . وهو وان كان قحة وسوء ادب من المتهافتين على مقامه الشريف الا ان الحكمة تقتضي ان نتفكر فيما يحول دون ذلك ان لم يكن رعاية لحقوق الملوكية المعظمة فمحافظة على حقوق الخلافة الاسلامية الكبرى المقدسة . والاحتياط لذلك لا يقتضي اكثر من اقامة وزارة مسئولة امام جلالة مولانا امير المومنين تكون هي الوسيط بين جلالته وبين رعيته من جهة وبينه وبين خارجيات الدول الاورباوية من جهة اخرى حتى ان دعا الحال يوما الى مناظرة مع دولة تكون المصادمة بين النظير والنظير فلا تاخذ اللورد ساليسبوري بعد ذلك الخيلاء بان جلالة السلطان الاعظم بعث له برسالة خصوصية [illegible] يتلوها على رءوس الاشهاد

(٢) راينا ان الدول الاورباوية على [illegible] من العظمة والاقتدار لم تجسر واحدة منها [illegible] تهاجم الدولة العلية وحيدة حتى انكلتيرا [illegible] كانت تحاول اشعال نار الحرب على اي جزء من اجزاء المملكة العثمانية ولا تزال بغيتها ذلك على ما يظهر كانت اول داع وساع لجمع الدول العظام على الباب العالي وما ذلك الا لان مصالح العالمين الشرقي والغربي قد اشتبك بعضها الى درجة صار معها الذي يريد الانفراد بعمل خطير فيهما يعد نفسه كآت خطيئة [illegible] عظيما فحقق لنا ذلك انه لا بد للدولة العلية من حليف بين الدول الاورباوية تكون [illegible] جانبه احدى كفتي الميزان المتمثلين الان بالروسيا وفرنسا من جهة وانكلتيرا وحليفاتها « ان صح ان لها حليفا » من جهة اخرى

اما اختيار احدى الكفتين دون الاخرى فذلك ما يترك لارادة جلالة السلطان الاعظم ومشيريه الامناء المخلصين وان كانت في هذه المحنة التي طرات على كرامة الدولة العلية عبرة ظاهرة وتجربة لا ينسى العالم الاسلامي المحسن فيها والمسيء على ان المستقبل قد يكون الكفيل بانتخاب من يكون حليف الدولة [illegible] بل من يكون حليف العالم الاسلامي

(٣) راينا ان اهم الاسباب التي اوصلت مسالة ارمينيا الى هذا الحد من الخطر وعظم الشان هو صوت الجرائد الانكليزية التي ملات الارض بصياحها وعويلها وبالغت في حوادث ارمينيا الى حد انها كانت تتنافس بعضها في بث الاختلافات والوشايات على الدولة العلية وهي عالمة انها تسيء الى الحقيقة والحق وغابت هذه الصحف الكاذبة في اوربا حتى تشبع الراي العام الاورباوي بها وكاد الشرق العالم بالحقائق يسيء الظن في الغرب الذي يعتبره مهد التمدن والحرية

وهذه القوة من الباطل قد استعانت بها انكلتيرا التي تخشى الراي العام الانكليزي او تحتج دائما به على الدولة العلية لما رامت اهانتها وس[illegible] كرامتها . فلو كانت حرية الجرائد في تركيا متوفرة لاستطاعت الدولة العلية ان تغالب الاكاذيب والاختلاقات بالحقائق وتحارب الاقوال بالاقوال حتى تتكسر الاقلام على الاقلام ويعلو الحق على الباطل فلا يحتاج الحال لان سفيرا من سفراء الدولة العلية في عاصمة مملكة اجنبية ينازل الف جريدة تقول ما تشاء في كل ما ترم بكلمات محصورة يريد بها بيان حقيقة كمن يزج سراجا ضعيفا من النور في وسط ضباب كثيف فلا يكون الا ان يطفا ذلك السراج ويزيد دخانه في الضباب حيث تصير النتيجة عكس المراد

اذن فلا بد للدولة العلية من اطلاق سراح الحرية لجرائدها حتى تستفيد من قوة الصحف التي هي اعظم قوى الامم في هذا العصر عصر القلم والقرطاس

المغرب الاقصى

لمكاتبنا بطنجة في ١٥ رجب سنة ١٣١٣

يوم الجمعة الموافق للحادي عشر من شهر رجب الجاري كان دخول مولاي عبد العزيز سلطان هذا القطر لمدينة مراكش راجعا من غزواته للقبائل الثائرين ليريح النفس من نصب السفر ومشاق الترحال وما لاقاه في طريقه من القلاق والاخطار فاحتفل اهالي المدن التي شرفها ركابه بحضرته الشريفة احتفالا دل على ما له من المكانة في قلوبهم وانشراح صدورهم الى هذه الحركات الدالة على عزم حضرته وتوليه توطيد سبل السلم واستتباب الراحة بذاته الكريمة خلافا لما اعتاد عليه بعض امراء وملوك الاسلام من التربع في رياض اللذات والابتعاد عن الحركات واجتناب الاتعاب والمشاق التي كانت فخر السلف الصالح من امراء الاسلام وكان لها احسن التاثير لدى الخاص والعام فان الامير اذا تجولت حضرته في مظاهر العناية والاعتناء نفذت كلمته في الرعية واطمانت القلوب وارتفعت اسباب الخوف وحصلت الراحة والامنية ورضت طبقات السكان على هذه السياسة المرضية ومن هذا القبيل تمسك مولانا السلطان عبد العزيز بسنة السلف الصالح في تدعيم اصول الملك ونشر لواء العدل بنفسه على حداثة سنه فهو الملك الذي تفرد بهذه العناية والسيرة الهاشمية ولم تجاره فيها الا الحضرة الخديوية ومن علم ما تكبدته حضرته اثناء تجولاته من المشاق والاهوال في الاشهر الاخيرة اعترف له بفضل الجد والاجتهاد واقامة قسطاس العدل بين الجمهور والافراد وقد اطفا بحزمه الصارم ما ثار من القلاقل وهاج من البلابل فرفع المظالم واستاصل المغارم وارتفع الخوف واستقرت الراحة خصوصا فيما بين اسافي التي كادت ان تكون في قبضة البغاة وعاصمة فاس ولا زال ايده الله ساعيا في استيصال جرائيم الفساد وقطع دابر الحرابة من البلاد ولذلك اصبح عاملا لاقامة فرقة من العساكر ينيط بهم خفر الجهات المخوفة يوزعون على مواكز وتعين لهم معاقل متابعة على طول المسافة حتى تحصل الثقة ويتولد الامن في قلوب الفلاحين والتجار لا سيما الافرنج الذين لم يغادروا وسيلة الا اتخذوها لاستنزاف اموال الخزينة والحصول بواسطة نواب دولهم على التعويضات الثمينة وهنا يجب ان نقول ان اهالي القطر وان كانوا ينقادون لحكم سلطانهم اما بالخوف من بطش عساكره او احتراما لناموس مقامه الشريف غير ان من تصفح ما يعرض لحكومة المغرب من الثورات المتواترة والتهديدات المكدرة من طرف الاجانب لا يتمالك ان تسناء نفسه لضعف القوى الحامية بالنسبة للمشاكل المحدقة بها فلئن كانت عساكر المغرب كافية لكبح جماح الثورات الداخلية فهي تعد صفعة في افواه الجنود الاجنبية وقوادا النظامية التي اذا صادمتها يوما ما فهي لا ترد كراتها العدوانية ولذلك يجب على حكومة المغرب وعلى وزيرها المعتمد لدى حضرة مولاه في تسديد امورها ان تعزز القوى الحامية لحوزتها وترتاح في ظل تلك الحماية من عواقب الضعف ومذلة الاستنزاف وتحمل المشاق والاكلاف حتى تعد خدمة الوزير المعتمد السيد محمد بن موسى خدمة يرتضيها مخدومه المعظم صادقة النزعة موافقة لصالحة البلاد والعباد

اما احوال المغرب والحالة هذه فمرضية والراحة مسدولة الرواق والانفس مطمئنة على الاعناق والارزاق والله الحافظ من كل حادث وطارق

قبض مولاي الامين اثناء مصاحبته للمحلة السلطانية فيما بين رباط الفتح ومراكش على عدة انفار من رؤساء القبائل الثائرة من عرب الجبال ومنها قبيلة عبده وقبيلة الدوكالة اللتين امتازتا بكثرة العصيان والفساد

اصبحت الراحة مسلوبة فيما بين طنجة وتطاون بسبب استمرار الاشقياء على التمرد بحيث قل ان يمر يوم لا تجد به بتلك الطريق رجلا قتيلا من المسلمين اما ارباب الحل والعقد فلم تظهر منهم سيمة اهتمام ولعل ذلك لان القتيل والمسلوب من المسلمين

قلت الامنية وانتفى الامن من بعض حارات مدينة طنجة فقد اصبح اللصوص راتعين في ربوعها متجولين في ازقتها واخيرا سطوا على دكاكين احد الاسبانيين فنهبوها من اولها الى آخرها ليلا وكذلك فندق السوق الكبير تعاهده بعض اللصوص فخابت مساعيهم لسبب عارض وذلك لقلة اهتمام الحكومة المحلية بالحراسة والحرس بهذه المدينة عبارة عن بعض انفار من العساكر اصبحوا لقلة الثقة بهذه ذات اليد لا يتعرضون الى القبض على اكبر الجناة بالمبلغ الزهيد ولكن الزاجر الذي يتراءى من خلال هذه الحوادث هو انه ستقدم الى سدة مولاي عبد العزيز قائمة الخسائر والغرامة التي يطلبها المسلوبون على طريق سفيرهم واذ ذاك ليت شعري ما ذا يكون جواب المخزن فهل يفتح الخزينة لدفع تلك التعويضات التي ربما كان المتسبب فيها من الاجانب اما كان الاجدر بالحكومة اقامة خفر منتظم لحراسة المدينة ولذلك نومل من همة الحضرة الشريفة ان تلزم الموكول اليهم توطيد الراحة من ارباب الحل والعقد التساجرين على هذا العمل بالقيام بواجب حفظ حياة الانفس واتخاذ ما يلزم من الوسائل التي يقتضيها النظام لاستتباب الراحة بين السكان حتى يبيتون في حرز حماه المنيع والسلام

المسيو فلوكي

نعت اخبار باريس وفاة السياسي الشهير مسيو فلوكي اثر داء عضال لم ينجع فيه دواء وقد كان الفقيد من مشاهير رجال الدولة الجمهورية بمقاومة اضدادها مقاومة شكر عليها اثناء الحوادث البلنجية وكان مفرطا في التشيع الجمهورية منذ ظهر بعالم السياسة حتى انه نقلت له بتواريخ الاعصر الاخيرة عدة مقتطعات من ذلك القبيل ويحكى ان قيصر الروسيا جاء مرة لباريز واذ كان يزور سراية الحكومة العدلية صحبة الامبراطور نابليون الثالث وكان فلوكي يومئذ وكيلا بها هتف امام القيصر بقوله لتعش بلونيا وهي ولاية تابعة للروسية كانت تحاول استقلالها لذلك العهد فغضب القيصر لهذا الاشتهار العدواني ولكن لم يصب فلوكي بشيء وله وقائع اخرى مذكورة بمحصالها عند ارتقاء نابليون لعرش الامبراطورية واستولى صاحب الترجمة رئيسا لمجلس الامة ووزيرا اكبرا بفرنسا في حدود سنة ١٨٨٨ وهو من المشاهير الذين وفدوا على تونس وكان يومئذ كاهية بمجلس الامة فطلب منه الوزير المنعزل ابن اسماعيل ان يتولى الدفاع عليه في قضية عقارية مهمة لدى التريبونال الفرنسوي بتونس فوفد على الحاضرة خلال سنة ١٨٨٤ للغرض المذكور وبارحها بعد ايام وكان متمذهبا بالفرمصونية وله في اخبارها وقائع تنقل ومات وله من العمر ٦٦ سنة

حوادث داخلية

رسم الحضرة العلية

حضر اخيرا لهذا الطرف احد مشاهير المصورين بالالة الشمسية (فطغرافيا) بعد ان اجتاز بالبلاد الجزائرية واخذ رسوم معالمها وهياة جيوشها الاهلية والفرنسوية وفي صبيحة امس التاريخ امتثل لدى الحضرة العلية واخذ رسم ذاتها المصونة بانفرادها ثم رسمها ثانيا مع اعضاء العائلة الحسينية ثم رسمها ثالثا مع وزرائها الكرام

كما صور المصور المذكور جناب كاتب الدولة العام بحفه جناب كاهيته وسائر رؤساء الاقسام والاقلام بالادارة العامة

الوزير المقيم بسيدي ثابت

يوم الثلاثاء توجه جناب الوزير المقيم لزيارة هنشير سيدي ثابت المشهور باتقان تربية الخيول العربية منذ زمن مديد فتلقاه مدير المربى المذكور بما يليق بجنابه من الاجلال والاكرام واطلعه على اصناف عتاق الخيل والصافنات الجياد بما تهلل له وجه الوزير وشكره على سعي شركة درانكو افريكان صاحبة المربى المذكور ومعلوم ان هنشير سيدي ثابت تبلغ مساحته خمسمائة ماشية وكلها مشتغلة بالفراسة والزراعة بحيث اصبحت ارض تلك الناحية راموزا يقتدى به في تعمير الارض واستخراج ثمرات كنوزها وبعد ذلك رجع جناب الوزير قافلا نحو تونس ممتطيا جواده منزها طرفه في محاسن الطبيعة ونضارة غابة الجبل الاحمر المريعة

كاهية الوزير المقيم

يوكدون ان جناب المسيو ريفوال الذي تولى اخيرا خطة كاهية لجناب الوزير المقيم بالحاضرة سيفد على تونس ليتسلم مهام خطته في اول شهر قرائر القابل . واما مسيو ريفو فقد تعين نهائيا كاتبا اولا لسفارة فرنسا بطنجة ومن المحتمل انه يقدم لتونس لمراجعة اهل الحل والعقد واحبائه بها قبل ان يتوجه للمغرب الاقصى

المعاهدة الانكليزية التونسية

جاء في رسالة تلغرافية من باريز ان الحكومة الفرنسوية بصدد المخابرة مع دولة الانكليز لعقد اتفاقية جديدة تجارية بين تونس وانكلتيرا

وبعد تحرير الاسطر اعلاه وقفنا على تلغراف من باريز مفاده ان الجمعية الاستعمارية انعقدت تحت رئاسة المسيو اتيان وقررت بعد مفاوضات طويلة انه لا يمكن وقوع التوافق بين فرنسا وانكلتيرا الا بشرط ان المسائل المتنازع فيها بما يخص مصر وتونس ونهر السودان يقع فصلها بتا وقد تكلفت الجمعية المشار اليه بتبليغ هذا المراد لجناب وزير الخارجية

ثم جاء بعد ذلك تلغرافان من لندرة مودى اولهما ان مسالة المعاهدة التجارية بين تونس وانكلتيرا ستنفصل لاجل قريب ومفاد ثانيهما تاييد الخبر المذكور لان مسالة المعاهدة التجارية المشار اليها وقع النظر فيها مع مسالة بلاد السيام التي انفصل اشكالها بين فرنسا وانكلتيرا

المعاهدة التجارية بين تونس وايطاليا

وقفنا في جريدة لونيوني الايطاليانية المطبوعة بتونس على خبر مضمونه ان المذاكرات اصبحت جارية بين جناب الوزير المقيم العام وقنصل جنرال ايطاليا بتونس لتجديد المعاهدة التجارية التي كانت ابرمت بين الحكومة التونسية ودولة ايطاليا لمدة سبعة وعشرين سنة التي تنقضي في العام الجاري . قالت الجريدة المذكورة غير ان دولة فرنسا تطلب من ايطاليا في نظير ذلك التجديد الاعتراف لها بحمايتها على تونس رسميا وانه الى الان لم يرد جواب ايطاليا في هذا الخصوص

افادت الديبش تونيزيان ان جناب قنصل ايطاليا بارح الحاضرة بقصد قضاء استراحته السنوية بايطاليا

انتصاب مدير الاقسام العدلية

نشر الرائد التونسي في عدد ٢٤ من الشهر الجاري الامر العلي الصادر في توظيف المسيو بيروج الحاكم الفرنسوي بدوائر الدولة التونسية مديرا للاقسام العدلية بالمحاكم الوزارية وفي صبيحة يوم الخميس استدعى جناب الكاتب العام سائر موظفي قسمي الجنايات والمدنيات وقدمهم لجناب المسيو بيروج مديرهم الجديد ثم بعد ذلك توجه المسيو روا ونصب المسيو بيروج في محل خدمته بسراية المملكة بحيث انه اعتبارا من تاريخ الامر المذكور صارت المخاطبة في النوازل الراجعة للقسمين المشار اليهما متعلقة بمدير الاقسام العدلية ومن حسن البخت ان كان جنابه يفهم اللغة العربية وقد عين لاقتبال